

الحمد لله أمر بتوحيده، وجعل الجنة دار الموحدين، ونهى عن الإشراك به، وحرّم الجنة على المشركين . أحمده سبحانه وأشكره على جزييل نعمائه وسابغ عطائه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ألوهيته وربوبيته، وفي أسمائه وصفاته، جل وتقدس عن صاحبة و ولد، وند وشبيهه، ومثيل ونظير (كَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (١)، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام الموحدين وقائد الغر المحجلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين **أما بعد** فأوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله عز وجل فهي شعار الموحدين ، ودليل المؤمنين (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ) (٢) .

**أيها المؤمنون:** إن الله خلق الخلق لعبادته، فقال عز وجل (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (٣) ، ومعنى يعبدون: أي يوحدون، ونهى الله عن الإشراك به فجعل النار داراً للمشركين (لِنَّهٗ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ... ) (٤)، وأنكر الله على مَنْ عَبَدَ الْخَلْقَ، فقال

(١) سورة الشورى، آية: 11.

(٢) سورة آل عمران، آية: 102.

(٣) سورة الذاريات، آية: 56.

(٤) سورة المائدة، آية: 72.

الله تعالى: {أَيْشِرْكَونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلِقُونَ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ هُمْ نَصراً وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ} (٥). قال الطبري رحمه الله: يقول تعالى ذكره: أيشركون في عبادة الله، فيعبدون معه "ما لا يخلق شيئاً"، والله يخلقها وينشئها؟ وإنما العبادة الخالصة للخالق لا للمخلوق (٦)، وبين الله أن الخلق لا ينفعون أنفسهم ولا يضرونها، فكيف يدعونهم ويشركونهم في عبادة الله، فقال عز وجل: {وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ} (٧).

**أيها الموحدون:** إن من لقي الله لا يشرك به شيئاً أدخله الله الجنة، ومن لقي الله يشرك به شيئاً أدخله الله النار، فعن جابر بن عبد الله، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ» (٨)، ولقد

(٥) سورة الأعراف آية: 191-192.

(٦) تفسير الطبري 13 / 318، وينظر: تفسير القرطبي 7 / 341.

(٧) سورة فاطر آية: 13-14.

(٨) رواه مسلم باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، ومن مات مشركاً دخل النار (٨)، ولقد

صحیح مسلم ( / 94).

أخبر الله نبيه بأنه ليس له من الملك شيئاً ؛ ليستحق العبادة، فيُشرك به مع الله، فقد جاء في الصحيح عن أنسٍ شَجَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ : «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟» فنزلت: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} " وفيه: " عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الآخرة من الفجر يقول: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَ مَا يَقُولُ «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»، فأنزل الله: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} " الآية. وفي رواية: " يدعو على صفوان بن أمية، وسهل بن عمرو، والحارث بن هشام، فنزلت: {لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ} (٩) (١٠)، فتاب عليهم فأمنوا.

**أيها المسلمون:** إن الله أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو أهله وعشيرته وقبيلته للتوحيد، وأن يخبرهم بأنه لا يملك لهم من الله شيئاً إذا لم يعبدوا الله ويؤحدوه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}

(٩) البخاري: المغازي (4070)، وأحمد (93/2).

(١٠) سورة آل عمران آية: 128.

(١١) ، قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» (١٢) . فبالتوحيد يُعصم الدم، وبالشرك يُجَلد المشرك في النار، فأنقذوا أنفسكم من النار واعصموا دماءكم وأموالكم وأعراضكم بالتوحيد .

وكتبه /

د. سعد بن عبدالله السبر

الأربعاء 12 ربيع أول 1436 بعد صلاة العشاء.



[@DR SAADALSABER](https://twitter.com/DRSAADALSABER)

قناة د. سعد السبر إنتاج دكتور سعد السبر كله هنا في التلجرام

<https://telegram.me/DRSAADALSABER>

0504250193 جوال

[salsaber@hotmail.com](mailto:salsaber@hotmail.com)

(١١) سورة الشعراء ن آية: 214 .

(١٢) البخاري: الوصايا (2753) ، ومسلم: الإيمان (206) ، والنسائي: الوصايا (3646، 3647) ،

وأحمد (519/2) ، والدارمي: الرقاق (2732) .